المحاضرة رقم 08: التصنيف والتفسير في بحوث تحليل المحتوى.

الاهداف التدريسية:
- التعرف على مرحلة تصنيف وتبويب البيانات في تحليل المحتوى.

المحتويات:
- التصنيف والتفسير.
- الاستدلال والتفسير.
- التحليل الكمي والكيفي

1.1. التصنيف والتبويب.

بعد الإنتهاء من تصميم إستمارة تحليل المحتوى وبعد تحديد اساليب العد والقياس، يبدأ الباحث في في تسجيل المعلومات الخاصة بكل وحدة على حدى في استماراتها الخاصة، لينتقل الباحث الى مرحلة تفريغ البيانات في جداولها التفريغية ثم الإحصائية، يستخدم الباحثون بصفة عامة الجداول الإحصائية البسيطة والمزدوجة في عملية تصنيف البيانات وتنظيمها وعلى الرغم من توافر البرمجيات المتعددة لمعاجة البيانات فإنه ينبغي الإشارة الى نقطة مهمة جدا وهي ضرورة عدم الإنسياق مع البيانات الإحصائية والغرق في البحث عن مختلف الترابطات او متوسطات الإنحراف او النزعات المركزية او التحليل العاملي وننسى الاهم وهو ابراز دلالة الارقام ومعناها، إن التحليل او الوصف الكمي الذي يهتم عادة بإحصاء التكرارات وشيوع الصور او المعاني قد لا يعمل في نظر باشلار سوى عن صرفنا عن التفكير في ما هو اساسي وهام. إن على الباحث في هذه المرحلة ان يستخدم الإحصاء كوسيلة وليس غاية في حد ذاته، بحيث لا يستخدم منه الا ما يفيد بحثه ويعطي دلالة ومؤشرات على متغيرات البحث، كما انه من المفيد في كثير من البحوث التعبير عن النتائج بواسطة الجداول والرسوم البيانية التي تساعد القارئ على الإطلاع على النتائج ومقارنتها.
تعتبر هذه المرحلة من اهم المراحل على مستوى تحليل المحتوى فإذا كانت المراحل السابقة يغلب عليها الطابع التقني،

2.1. التفسير والإستدلال

إن هذه المرحلة من البحث تتطلب من الباحث مؤهلات علمية ليس في مجال تخصصه فحسب وإنما كذلك في المجالات الثقافية الاخرى المرتبطة بها. لهذا فإن الجزء الاخير من البحث يكشف عن قدرة الباحث وإستعداداته العلمية لتبوء مصاف الباحثين، وفي هذا الاطار فإن البحث مدعو الى توسيع افق التحليل وعدم الإقتصار على تقديم المعطيات الخام على شكل ارقام وجداول إحصائية دون السعي الحثيث الى تحليلها وتفسير دلالتها ومعناها والكشف عن الاسباب الكامنة وراء هذه الارقام او هذه البيانات حتى يجعلها تنطق وتكشف عن العلاقات القائمة بينها. إن إستدعاء الادبيات والدراسات السابقة يفتح افقا ومجالات اوسع للتفسير والتحليل وهنا تأتي اهمية الاطر النظرية للبحث والإطلاع على الدراسات السابقة.

2.التحليل الكمي والكيفي في بحوث تحليل المحتوى.

إن إعتبار إستخدام التحليل الكمي مطلبا اساسيا من مقتضيات التحليل لا يلغي التحليل الكيفي الذي يمثل مرحلة ضرورية من مراحل البحث، ذلك ان الباحث وهو في مرحلة البحث وتسجيل البيانا الكمية لا يستطيع تجنب النظرة الإنطباعية الى المحتوى، خاصة بعد ان يقطع شوطا كبيرا في ملاحظة تكرار الوحدات، فتظلل العلاقة بين التحليل الكمي والنظرة الإنطباعية علاقة دائرية تثري المعرفة وتحقق الإقتراب الامثل من النتائج الصادقة، لذلك يقسم تحليل المحتوى على مستوى اسلوب التحليل الى قسمين:

1.2. التحليل الكمي: هو تحليل يقوم على تفسير البيانات تفسيرا كميا بحساب درجات التكرار في أشكالها المختلفة (المساحة/ الزمن/ الكلمة/ الجملة/ الموضوع) التي تستخدم كأجزاء تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة الإعلامية محل التحليل.

2.2. التحليل الكيفي: تحليل يهتم بإعطاء المعنى للمعطيات المحصلة عن طريق التحليل الكمي، للخروج بإستدلات تفسر العلاقة بين المتغيرات المدروسة.

أسئلة للمناقشة:
* ما هي اهمية التصنيف والتفسير في تحليل المحتوى؟
* كيف يجري الاستدلال في تحليل المحتوى ؟
* ما هي اهمية التحليل الكمي والكيفي في تحليل المحتوى؟
* هل يمكن الفصل بين التحليل الكمي والكيفي في تحليل المحتوى؟